توظيف بحوث الفعل فى تحسين أداء إدارة المدرسة الثانوية العامة لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية *

إعداد

نانسى حسن كامل محمد** أ.د/ بيومي محمد ضحاوي

د/ نهى محمد زكريا العاصى

أولاً: الإطار العام للدراسة:

أ) مقـدمة:

تعتبر الأنشطة التربوية عنصر هام من عناصر المنهج الحديث لما لها من دور فعال فى بناء وصقل شخصية الطالب، وذلك باعتبار أن المدرسة مركز للتطوير والابتكار يساعد على تنمية قدرات ومهارات ومواهب الطلبه، بالإضافة إلى تحقيق أقصى نمو ممكن لهم من خلال ممارستهم للأنشطة الصفية واللاصفية (حسن شحاتة، ٢٠٠٦: ١٦ــ ١٨). خاصة فى المرحلة الثانوية بما لها من دور هام فى بناء شخصية الطلبه خلال هذه الفترة العمرية الحرجة التى يحتاجون خلالها إلى اكتشاف مواهبهم، وتنمية قدراتهم واتجاهاتهم الإيجابية. لذلك فإن امتلاك المتعلم للمهارات الحياتية والاجتماعية المختلفة وقدرته على توظيفها بكفاءة من خلال ممارسته للأنشطة التربوية المختلفة التى تقدمها المدرسة يُعد من المؤشرات الدالة على جودة العملية التعليمية بالمدرسة (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠١١: ٣٠) ، والتى تعتبر الإدارة المدرسية هى المسئول الأول عن تحقيقها.

---

* * بحث مستخلص من رسالة ماجستير فى التربية للباحثة/ نانسى حسن كامل محمد تحت إشراف:
أ.د/ بيومي محمد ضحاوي
د/ نهى محمد زكريا العاصى

**معلمة تربية زراعية بمدرسة الاسماعيلية الثانوية للبنات

ورغم أهمية الأنشطة التربوية إلا أن العديد من الدراسات أشارت إلى أن نظام التعليم فى مصر يهتم بثقافة الذاكرة أى الاعتماد فقط على الحفظ والإستظهار(نجوى أحمد، ٢٠١٢: ٢٤٩ـ ٢٥١)، وباعتبار مرحلة التعليم الثانوى العام من أهم مراحل النظام التعليمى فى مصر نجدها أيضًا وقد انعكس عليها ما تعانيه العملية التعليمية من قصور، فالتعليم الثانوى العام فى مصر أصبح يعمل لتحقيق أمرين فقط هما النجاح فى الإمتحانات، ومنح الطلبه شهادات لدخول الجامعة، أما تكوين الشخصية، والخُطط التنموية والمشاركة الديمقراطية، كلها قضايا غائبة عن واقع مخرجات التعليم الثانوى العام فى مصر (سعيد إسماعيل،١٩٩٩: ١٩- ٢٠). ومن ثَمَّ فقد أصبحت الحاجة ملحة لتطوير البحوث التربوية، بحيث تعتمد على أساليب أكثر واقعية، وفاعلية فى حل مشكلات الميدان التربوى. لذلك اختارت الباحثة الأسلوب البحثى المسمى ببحوث الفعل ؛ حيث أنه الأنسب للدراسة الحالية، والتى تتناول مشكلة من أهم المشكلات التى يعانى منها التعليم قبل الجامعى فى مصر بمراحله الثلاثة ولاسيما المرحلة الثانوية العامة، وهى ضعف أداء الإدارة المدرسية لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية بشكل فعلى؛ مما ينعكس بالسلب على العديد من جوانب العملية التعليمية بالمدرسة خاصة فى تلك المرحلة الهامة من حياة الطلبه.

ب) مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتضح مشكلة الدراسة فى أن إدارة المدرسة الثانوية العامة فى مصر تعانى من أوجه قصور تجعلها غير قادرة على أداء وظائفها وأدوارها بنجاح، خاصَة فيما يتعلق بالأنشطة التربوية حيث تعانى إدارة المدارس الثانوية من عدة مشكلات أهمها (رشا محمد، ٢٠١١: ٦٩-٧٢) و(ناصر محمد، ٢٠٠٦: ١١٠- ١١١) و(وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤ :٥٧) :

انخفاض القدرة والكفاءة الإدارية لدى غالبية مديري المدارس مما يؤثر سلبًا على إدارة العمليات التربوية، وقلة الاعتمادات المالية ونقص الأجهزة والأدوات اللازمة لتنفيذ بعض الأنشطة. بالإضافة إلى قلة الحوافز المادية التى يحصل عليها مشرف النشاط، وضعف الاهتمام بتقويم الأنشطة التربوية، وعدم احتساب درجاتها ضمن تقديرات الطلبه مما يجعلهم لا يلتفتون إليها، كما يجعل عملية تقييمها من قبل المشرفين عملية غير جادة .إلى جانب اختفاء قاعات الأنشطة والملاعب والصالات متعددة الاستخدامات من الكثير من المدارس للتوسع فى الحجرات الدراسية، مما ضاعف من الأثر السلبي لتعدد الفترات على ممارسة الأنشطة اللاصفية، بل إنه قضى عليها تمامًا فى كثير من الأحوال، وهذا لم ينتقص فقط من الوظيفة التربوية للمدرسة، ولكن أيضًا قضى على جاذبيتها لقطاع كبير من الطلبه.

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

– كيف يمكن توظيف بحوث الفعل فى تحسين أداء إدارة المدرسة الثانوية العامة لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية ؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية :

١– ما الفكر التربوى لإدارة الأنشطة التربوية بالمدارس الثانوية العامة على المستويين القومى والعالمى؟

٢– ما واقع إدارة الأنشطة التربوية التى تُقدَّم فى المدارس الثانوية العامة بمصر؟

٣– ما واقع أداء الإدارة المدرسية لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية بمدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات بمحافظة الإسماعيلية ؟

٤– ما الخُطة المقترحة لتحسين أداء إدارة المدرسة الثانوية العامة لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية بمدرسة الإسماعيلية الثانوية الثانوية للبنات بمحافظة الإسماعيلية فى ضوء بحوث الفعل ؟

٥– ما نتائج تنفيذ الخُطة المقترحة لتحسين أداء إدارة المدرسة الثانوية العامة لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية بمدرسة الإسماعيلية الثانوية الثانوية للبنات بمحافظة الإسماعيلية فى ضوء بحوث الفعل ؟

ج) الأسلوب المنهجى وخطة الدراسة:

استخدمت الدراسة أسلوب بحوث الفعل (Action Research) ، والذى أصبح يستخدم عالمياً على نطاق واسع فى التعليم، حيث أن كثيرًا من المعلمين فى بعض الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة واستراليا وغيرها من الدول؛ يوظِّفون بحوث الفعل فى تطوير التدريس والبحث العلمى بمدارسهم، لتعود الفائدة من ذلك على الطلبه والمعلمين معاً .

(Tran Thi, 2009: 97), (Jean M., 2011:6),(Ralph H.& M. L.,2005:10)

والدراسة الحالية تعتبر دراسة فردية من حيث تحديد المشكلة، ودراسة تعاونية في جميع خطواتها الأخرى من جمع وتحليل البيانات والأدلة الخاصة بالمشكلة ثم وضع خطة إجرائية لحل المشكلة، وكذلك تنفيذ ومتابعة وتقويم الخطة التى تم وضعها، وأخيرًا تعديل تلك الخطة والاستمرار فيها كما يتضح من خلال عدة خطوات تمثلت فى ملاحظة وتأمل بعض مظاهر الضعف فى أداء الممارسات والإجراءات الخاصة بتطبيق الأنشطة التربوية فى المدرسة محل الدراسة، وهو ما تم من خلال عمل الباحثة كمعلمة للتربية الزراعية بالمدرسة، وكذلك التأمل فى تلك المظاهر التى تم

ملاحظتها والبحث فى أسبابها ونتائجها فى الميدان، ثم تحديد المشكلة من خلال اختبار صحة مجموعة من الفروض التى وضعتها الباحثة كأسباب محتملة لمظاهر ضعف الأداء التى تم ملاحظتها حيث تحددت مشكلة الدراسة فى ضعف أداء الإدارة المدرسية لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية بالمدرسة محل الدراسة. وبالتالى تم تكوين فريق البحث وتحديد مهامه، وفى النهاية تم جمع البيانات حول المشكلة.

د) أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة ثلاثة أدوات بحثية لجمع البيانات تمثلت فى:

صُحف التفكر **Reflection Journals** وهى لتحديد بعض مظاهر الضعف فى أداء الممارسات الخاصة بتطبيق الأنشطة التربوية بالمدرسة محل الدراسة، والتأمل/ التفكر فى الأداءات الخاصة بالأنشطة التربوية، والمقابلات الجماعية **Focus Groups** مع معلمى/معلمات المواد الدراسية والانشطة بالمدرسة محل الدراسة، بهدف جمع البيانات الكيفية حول مدى تطبيق الانشطة التربوية الصفية واللاصفية لمواد تخصص كل منهم ومدى قيام إدارة المدرسة بأدوارها الخاصة بذلك، وكذلك التعرف على المشكلات والصعوبات التى تواجه تطبيق تلك الأنشطة ومن ثَمَّ وضع الحلول الممكنة لها، ومقاييس تقدير الأداء **Rubrics** حيث تم استخدام مقياسان من مقاييس تقدير الأداء، المقياس الأول تم تطبيقه على جميع أعضاء الإدارة بالمدرسة وعينة من الموجهين بهدف الحصول على بيانات كمية تعبر عن تقدير أعضاء الإدارة المدرسية وموجهى المواد الدراسية لمستوى أداء الممارسات الخاصة بالانشطة التربوية بالمدرسة، والمقياس الثانى تم تطبيقه على طالبات الصف الأول والصف الثانى الثانوى بالمدرسة بهدف الحصول على بيانات كمية تعبر عن تقدير الطالبات لمستوى أداء الممارسات الخاصة بالأنشطة التربوية بالمدرسة فهن من يتلقى الخدمات التعليمية.

هـ) حدود الدراسة:

أ- الحدود الموضوعية : اقتصرت الدراسة الحالية على تحسين أداء إدارة المدرسة الثانوية العامة لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية.

ب- الحدود المكانية : تم إجراء الدراسة على مدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات بمحافظة الإسماعيلية .

ج- الحدود الزمنية : زمن إجراء الدراسة (مارس٢٠١٣- ديسمبر ٢٠١٥).

د- الحدود البشرية : فريق البحث وهم عشرة أعضاء من بينهم مدير، وناظر المدرسة. كما تم جمع بيانات الدراسة من عينة من الوكلاء والمعلمين والطالبات بمدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات بمحافظة الإسماعيلية، بالإضافة إلى موجهى المواد الدراسية والأنشطة المتابعين للعمل بالمدرسة.

و) أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فى أنها:

أ- تضع خُطة لتوظيف بحوث الفعل فى تحسين أداء إدارة المدرسة الثانوية العامة والمكونة من (مدير المدرسة، ناظر المدرسة، وكيل شئون الطلبه، وكيل النشاط، بعض المعلمين الأوائل بالمدرسة) لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية .

ب- تنشر ثقافة بحوث الفعل وتشجع على استخدامها ما بين المعلمين لحل المشكلات التربوية.

ز) أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:-

أ- التعرف على الفكر التربوى لإدارة الأنشطة المدرسية بالمدارس الثانوية العامة على المستويين القومى والعالمى .

ب- تحديد واقع إدارة الأنشطة التربوية التي تقدم بمدارس التعليم الثانوى العام بمصر.

ج- التعرف على واقع أداء الإدارة المدرسية لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية بمدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات بمحافظة الإسماعيلية.

د- وضع خطة لتحسين أداء إدارة المدرسة الثانوية العامة لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية بمدرسة الإسماعيلية الثانوية الثانوية للبنات بمحافظة الإسماعيلية فى ضوء بحوث الفعل .

هـ- تقويم نتائج تنفيذ خطة تحسين أداء إدارة المدرسة الثانوية العامة لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية بمدرسة الإسماعيلية الثانوية الثانوية للبنات بمحافظة الإسماعيلية فى ضوء بحوث الفعل.

ح) مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة فى أعضاء الإدارة المدرسية بمدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات، ومعلمى المواد الدراسية والانشطة بالمدرسة، وكذلك الموجهين المتابعين للمواد الدراسية

والانشطة بالمدرسة ، وهو ما يعتبر المجتمع الأصل للدراسة.

ط) عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة فى أعضاء الإدارة المدرسية، و مجموعة من المعلمين والطالبات بمدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات بمحافظة الإسماعيلية، بالإضافة إلى موجهى المواد الدراسية والأنشطة المتابعين للعمل بالمدرسة. ويوضح الجدول التالى أعداد ونسب الفئات المختلفة للعينة:

جدول (١) أعداد وفئات أفراد العينة المشاركة فى تقييم ممارسات الأنشطة التربوية

العينة المشاركة فى تقييم ممارسات الأنشطة				
العينة		العدد الكلى	عدد المقيمين(العينة)	النسبة المئوية للعينة
أعضاء مجلس إدارة المدرسة	أعضاء الإدارة المدرسية	٤	٤	%١٠٠
	المعلمون الأوائل	٦٧	٣٠	%٤٤
الموجهون		٢٢	٢٠	%٩١
طالبات الصف الأول الثانوى		٢٨١	٢٦٦	%٩٥
طالبات الصف الثانى الثانوى		٢٨٦	٢٧٧	%٩٧

ى) مصطلحات الدراسة:

- **بحوث الفعل Action Research**

تُعَّرف بحوث الفعل المستخدمة داخل المؤسسات التربوية بأنها عملية منظمة تعتمد على الاستقصاء الذي يهدف إلى تشخيص المشكلات والعمل على حلها داخل المؤسسة التربوية وهوما يُسهم فى تحسين المعرفة المهنية وتجديد الممارسات المهنية (بيومى محمد، ٢٠١٠: ٨٠).

كما عرفت بأنها عملية تقصى منهجية، يحددها الفرد بنفسه، تتعلق بمشكلة تعليم أو تعلم من أجل فهم أفضل لدينامياتها المعقدة ولتطوير إستراتيجيات موجهة نحو حل تلك المشكلة.

(Alberta Teachers' Association, 2000:3)

وبناء على ما سبق تقدم الدراسة التعريف الإجرائى التالى :

بحوث الفعل هى أحد أنواع البحوث التربوية، والتى تتمثل فى حلقة متصلة من الخطوات العلمية المنظمة، التى يقوم بها المعلم الباحث بالتعاون مع زملائه بالمدرسة الثانوية العامة، بهدف تشخيص

مشكلات العمل التى تعوق قيام الإدارة المدرسية بأدوارها فى تطبيق الانشطة التربوية والعمل على حلها، من خلال التحسين المستمر لممارساتهم المهنية، عن طريق الاستقصاء والتأمل.

- **الإدارة المدرسية School Management**

عُرِّفَت الإدارة المدرسية على أنها "مجموعة الجهود والأنشطة والعمليات من تخطيط وتنظيم ومتابعة وتوجيه ورقابة، والتى يقوم بها المدير مع العاملين معه من مدرسين وإداريين، بغرض بناء وإعداد التلميذ من جميع النواحى عقليًا، وأخلاقيًا، وإجتماعيًا، ووجدانيًا، وجسمانيًا، بحيث يستطيع أن يتكيف بنجاح مع المجتمع ويحافظ على بيئته المحيطة ويسهم فى تقدم مجتمعه (محمد حسنين، ٢٠٠٠: ٣٠).

وأشار البعض إلى أن الإدارة المدرسية هى"مجموعة عمليات وظيفية تُمارس بغرض تنفيذ مهام مدرسية بواسطة آخرين، عن طريق تخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة مجهوداتهم وتقويمها، وتؤدى هذه الوظيفة من خلال التأثير فى سلوك الأفراد، وتحقق أهداف المدرسة(صلاح عبد الحميد ، ٢٠٠٢: ٣٨).

وفى ضوء التعريفات السابقة تُقدم الدراسة التعريف الإجرائى التالى:

الإدارة المدرسية هى ذلك التنظيم المتكامل الذى يقوم بمهام إدارية وفنية، يتم من خلالها أداء أدوار محددة تدعم تطبيق الأنشطة التربوية الصفية واللاصفية، بهدف تحقيق أهداف المدرسة الثانوية العامة فى ضوء إمكاناتها البشرية والمادية المتاحة.

- **أدوار Roles**

يشير الدور كما عرفه مرسى إلى مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التى تحقق ما هو متوقع فى مواقف معينة وترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد فى مواقف معينة (محمد منير ، ٢٠٠١: ١٣٣).

كما يعرف الدور: بأنه نمط من الدوافع والأهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التى يتوقع أعضاء الجماعة أن يروه فى من يشغل وظيفة ما أو يحتل وضعًا اجتماعيًا معينًا، ويصف الدور السلوك المتوقع من شخص فى موقف ما (أحمد إسماعيل ، ٢٠٠٥: ٣٨١).

وفى ضوء التعريفات السابقة، تقصد الدراسة الحالية بأدوار الإدارة المدرسية فى هذا الصدد؛ مجموعة الممارسات التى يُفترض(يُتوقع) أن تؤديها إدارة المدرسة الثانوية العامة بهدف تطبيق الأنشطة التربوية بالمدرسة، والتى يتطلب تطبيقها تصميم وإدارة بيئة تعلم فعَّالة.

- **الأنشطة التربوية Educational Activities**

عرفت بأنها " ذلك الجهد العقلى أو البدنى الذى يبذله المتعلم بتوجيه وإشراف من المعلم فى سبيل تحقيق هدف معين" وفى ذلك إشارة إلى العلاقة بين الجهد الذى يبذل والهدف الذى يرجى تحقيقه، وبالتالى فإن النشاط لابد وأن ينطلق من هدف (أحمد حسين، ١٩٨١: ٢٠١).

وكذلك عُرفت بأنها" تلك البرامج والأنشطة التى تهتم بالمتعلم وتعنى بما يبذله من جهد عقلى أو بدنى فى ممارسة أنواع النشاط الذى يتناسب مع قدراته وميوله واهتماماته داخل المدرسة وخارجها بحيث يساعد على إثراء الخبرة واكتساب مهارات متعددة بما يخدم مطالب النمو لدى التلاميذ ومتطلبات تقدم المجتمع (رفعت عزوز وطارق عبد الرؤوف ، ٢٠٠٩: ٨٤).

وبعد عرض التعريفات السابقة، تُقدم الدراسة التعريف الإجرائى التالى:

الأنشطة التربوية هى مجموعة من الخبرات التى يمارسها طلبة المدرسة الثانوية العامة وفق خُطة منظمة تتناسب مع ما يحتاجونه فى حياتهم اليومية من معارف ومهارات واتجاهات وتحت إشراف تربوى داخل المدرسة أوخارجها، بهدف تحقيق الأهداف التعليمية، حسب ميولهم واهتماماتهم.

ثانياً: الإطار النظرى للدراسة:

تُعد مرحلة التعليم الثانوى من المراحل التعليمية الهامة، التى تسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف من أبرزها إعداد الإنسان المصرى المؤمن بانتمائه القومى لأمته العربية وبانتمائه الإنسانى للعالم من حوله، وتزويده بالقدر المناسب من المعارف والمهارات اللازمة لتحقيق ذاته، وإعداد الطالب لمواصلة التعليم العالى والجامعى تحقيقا للتنمية الشاملة، وغيرها من الأهداف التى يتطلب تحقيقها وجود إدارة واعية داخل المدرسة الثانوية لديها القدرة على الإبداع والابتكار، وتحفيز جميع العاملين دائمًا نحو التميز (عزة جلال، ٢٠٠٨: ١٦٧). وفيما يلى تحديد لكل من أدوار الإدارة المدرسية فى تطبيق الانشطة التربوية بالمدرسة الثانوية العامة بمصر، وكذلك كأنواع هذه الأنشطة، بالإضافة إلى المشكلات التى تواجه أداء إدارة المدرسة الثانوية العامة بمصر لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية.

أ) أدوار الإدارة المدرسية فى تطبيق الأنشطة التربوية بالمدرسة الثانوية العامة فى مصر:

تم استحداث مهام واختصاصات لأعضاء الإدارة المدرسية تتلاءم مع التغييرات المحلية والعالمية، وأيضًا تحديد معايير ملزمة للأداء التعليمى لوظائف الإدارة المدرسية بالمدارس الثانوية العامة من أبرزها إعداد خُطط تقويم وتطوير المدرسة والمشاركة فى متابعتها وتنفيذها تمهيدًا للإعتماد التربوى (رئاسة مجلس الوزراء، قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٨٤٠ لسنة ٢٠٠٧:

٦-٧)، الذى يرتكز على تمكُن المدرسة من تحقيق معايير الجودة المحددة فى وثيقة معايير الجودة والاعتماد لمدارس التعليم الثانوى العام، والتى يُعد تطبيق الأنشطة التربوية ركنًا أساسيًا فيها.

وبناءً على ما سبق فإن التزام إدارة المدرسة الثانوية العامة بأداء مهامها فى إعداد ومتابعة وتنفيذ خطط تقويم وتطوير المدرسة فى إطار تحقيق معايير ضمان الجودة والاعتماد يعتمد على تحسين أداء الممارسات الداعمة لعمليتى التعليم والتعلم بها خاصَة فيما يتعلق بتطبيق الأنشطة التربوية، وبالتالى فإن ذلك يتطلب قيام إدارة المدرسة الثانوية العامة بمجموعة من الأدوار التى تتمثل فى (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، مرجع سابق:٤٢-١٠٢): توفير الأماكن المناسبة، والأجهزة والمعدات اللازمة، والتخطيط الجيد للأنشطة الصفية واللاصفية المتعددة، ووضع خُطط الأنشطة التربوية على مستوى المدرسة، والعمل على توفير الإمكانات اللازمة لتطبيق خُطة الأنشطة التربوية بالمدرسة، وتوزيع الأعمال المالية والإدارية الخاصة بميزانيات الأنشطة، والإشراف على المعامل وصيانتها، وصيانة الأجهزة والمعدات الخاصة بها بصفة دورية، وتنظيم الحصص والفترات المخصصة للأنشطة بالجدول المدرسى بالشكل المناسب، بالإضافة إلى تذليل العقبات وحل المشكلات التى قد تواجه تطبيق الأنشطة التربوية بالمدرسة، ومتابعة تقويم أداء الطلبه فيما يخص ممارسة الأنشطة التربوية المختلفة، والتقويم النهائى لخُطط الأنشطة التربوية التى يتم تنفيذها بالمدرسة خلال العام الدراسى.

ب) أنواع الأنشطة التربوية التى تقدم بالمدارس الثانوية العامة فى مصر

إن الأنشطة التربوية تمثل ترجمة واقعية لتصميمات المناهج المتمركزة حول المتعلم، حيث ترتبط الأنشطة بمعايشة الخبرات التعليمية، وبالتالى فهى مرتبطة بحياة الطلبه، فالمتعلم يعيش حياته من خلال ما يقوم به من حل ومشاركة فى حل مشكلات حياتية تكسبه المهارات اللازمة لتكيفه مع المجتمع (رفعت عزوز، مرجع سابق: ٨١-٨٣)، خاصة فى المرحلة الثانوية التى يتأهل الطلبه من خلالها لمواصلة التعليم العالى أو الخروج لسوق العمل.

وقد أصدرت وزارة التربية والتعليم بمصر عددًا من القرارات الوزارية (وزارة التربية والتعليم ، قرار رقم ٨٨ لسنة ٢٠١٣)، و(وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٣٢٣ لسنة ٢٠١٣)، و(وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، قرار رقم ٢٧٣ لسنة ٢٠١٢،مادة ٦: ٣)، و(وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، قرار رقم ٢٧٤ لسنة ٢٠١٢، مادة ١: ٢) التى تنُم عن اهتمام وحرص على تطبيق الأنشطة التربوية المتنوعة بالمدارس الثانوية العامة، حيث حددت الوزارة فى هذه

القرارات مجموعة من الأنشطة التربوية التى يختار الطالب أحدها ويمارسه ويمتحن فيه عمليًا فى نهاية كل فصل دراسى ولاتضاف درجاته إلى المجموع. وحسب ما حددته وزارة التربية والتعليم فى القرارات السابقة، فإن الأنشطة التربوية التى تقدم بمدارس التعليم الثانوى العام تنقسم إلى: الكشافة والمرشدات، والإقتصاد المنزلى، والتربية الفنية، والمسرح والتمثيل، والتربية الموسيقية، والمطالعة والمكتبات، والصحافة والإذاعة، والنشاط العملى المهنى ويشمل: المجال الصناعى – المجال التجارى – المجال الزراعى، وخدمة المجتمع وتنمية البيئة، والنشاط العلمى الإبداعى.

ج) المشكلات التى تواجه أداء إدارة المدرسة الثانوية العامة بمصر لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية

أثبتت العديد من البحوث والدراسات وجود جوانب متعددة للقصور فى المدرسة الثانوية العامة بمصر ولاسيما فى إدارتها. فإدارة المدرسة الثانوية العامة فى مصر مازالت تعانى من مشكلات جوهرية أهمها أن أداء الإدارة المدرسية فى المدارس الثانوية يتسم بضعف الكفاية والفعالية فى وظائف التخطيط، والتنسيق، والتنظيم والمتابعة والإشراف المدرسى(رسمى عبد الملك، محمد مجدى، ٢٠٠٧ :٢٧٢)، بالإضافة إلى مظاهر الضعف والقصور فى أداء الإدارة المدرسية بالمدرسة الثانوية العامة فى مصر، والتى تتمثل فى: اتباع الإدارة المدرسية بمصر للمداخل التقليدية فى الإدارة، والمركزية الشديدة، والبيروقراطية، وافتقاد المناقشة فى السياسةالتعليمية واتخاذ القرار، والتخطيط لهذه السياسة ، مع قلة توافر الكوادر البشرية من معلمين وإداريين أكفاء لقيامهم بالمهام المطلوبة منهم داخل المدرسة، بالإضافة إلى ضعف برامج التنمية المهنية المقدمة للقيادات المدرسية، إلى جانب ضعف قدرة الإدارة المدرسية على قبول التجديد والتغيير والمرونة، وسلبية المناخ حيث لا يسود روح العمل كفريق قائم على الرؤية المشتركة لجميع أعضائه (ريهام اسماعيل، ٢٠١٤: ٣١٢– ٣١٦) .

ثالثاً: الإطار الميدانى للدراسة:

أ) السياق المؤسسى لمدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات:

إن مدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات مدرسة ثانوية حكومية، تتبع إدارة جنوب الإسماعيلية التعليمية، وهى إحدى الإدارات التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة الإسماعيلية، وتعد من المدارس الحديثة بالمحافظة حيث تم إنشاؤها عام ١٩٩٤م. وتقع المدرسة وسط مدينة الإسماعيلية، تحيط بها بيئة حضرية، كما أنها قريبة من عدة منشآت ومؤسسات حيوية يمكن أن

تتيح للمدرسة العديد من فُرص التعاون والشراكة فى مجال الأنشطة التربوية وفى نواحى متعددة ثقافية، وإجتماعية، وإقتصادية، وأمنية تحقيق أهداف المدرسة، إلا أن ذلك فى الواقع الفعلى لا يتم استثماره كما ينبغى.

وللمدرسة مبنى واحد يحيط به فناء من الأسفلت تم تخطيطه ليستخدم كملعب للتربية الرياضية، بالإضافة لإقامة تابور الصباح فيه، ويتكون المبنى من خمس طوابق، يضم الطابق الأرضى معامل النشاط المهنى: الزراعى، والصناعى، والتجارى، وحجرات الإقتصاد المنزلى، والتربية الموسيقية، والتربية الفنية. وفصلاً معداً لإستقبال الطالبات من ذوى الإحتياجات الخاصة، وفى الطوابق العلوية من المبنى تقع الحجرات الخاصة بالإدارة المدرسية والمكتبة. بالإضافة إلى حجرة الزائرة الصحية، ومعامل مجهزة لتدريس مواد الفيزياء، والكيمياء، والأحياء، وكل معمل ملحق به حجرة للتحضير. كما يضم المبنى حجرة واحدة للمعلمين، ومعملين أحدهما للحاسب الآلى التعليمى ويحتوى على خمسة عشر جهاز حاسب آلى، والآخر للوسائط التعليمية ويضم شاشة عرض وجهاز حاسب لى واحد، بالإضافة إلى حجرة للكنترول وحجرة أخرى معدة لخدمات الحكومة الإلكترونية بالمدرسة. إلى جانب الفصول المخصصة للدراسة، وعددها تسعة عشر فصلا مزود كل منها بسبورة إلكترونية، لتلائم استخدام الطالبات لأجهزة التابلت التعليمى الذى وزعته وزارة التربية والتعليم على طالبات الصف الأول الثانوى، وذلك فى إطار خُطة الوزارة للتطوير. وتصل كثافة الفصل الواحد إلى حوالى ٤٨ طالبة فى المتوسط؛ حيث بلغ عدد طالبات الصف الأول الثانوى٢٨٦طالبة، وطالبات الصف الثانى٢٨١طالبة فى العام الدراسى(٢٠١٣-٢٠١٤م).

يتكون الهيكل التنظيمى للمدرسة من مديرة المدرسة على رأس التسلسل الهرمى للسلطة ويليها ناظرة المدرسة التى تقوم إلى جانب أعمال النظارة بأعمال وكيل شئون العاملين، كما تضم إدارة المدرسة اثنتين من الوكلاء لإدارة شئون طالبات الصفوف الثلاثة بالمدرسة (وزارة التربية والتعليم، ٩/٢٠٠٥: مادة ٨)، وتضم المدرسة ضمن مواردها البشرية عددًا كبيرًا من العاملين فى عدة تخصصات كما يوضح الجدول التالى:-

جدول (٢) أعداد العاملين بمدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات وتخصصاتهم

الفئة	معلمون	أخصائيون			إداريون	عمال	أمناء معامل
		اجتماعى	نفسى	صحافة			
العدد	٧٢	٤	٤	١	٦	٥	٦

ب) واقع تطبيق الأنشطة التربوية بمدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات:

إن ما يتاح فعلياً أمام الطالبات للاشتراك به فى مدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات هو فقط أنشطة الكشافة والمرشدات، والإقتصاد المنزلى، والتربية الفنية، والنشاط العملى المهنى، أما ما تبقى من أنشطة فهى غير متاحة لاشتراك الطالبات بها لأسباب مختلفة. من هذه الأسباب على سبيل المثال عدم وجود معلم للتربية الموسيقية بالمدرسة، وعدم توافر مسرح مدرسى، بالإضافة إلى ضعف التزام بعض المشرفين المسئولين عن أنشطة المكتبات، والنشاط العلمى الإبداعى، وخدمة المجتمع وتنمية البيئة بالحصص المدرسية المحددة لتلك الأنشطة، إلى جانب ضعف الجانب التوعوى لدى الطالبات بالأنشطة التى يمكنهن الاشتراك بها، وقلة الإعلان عنها كما ينبغى أن يكون .

وللوقوف على واقع تطبيق الأنشطة التربوية بمدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات بشكل أكثر وضوحاً واعتماداً على أدلة موضوعية، فقد استخدمت الدراسة الحالية أكثر من أداة لجمع البيانات حول ما يتعلق بمدى تطبيق الأنشطة التربوية بالمدرسة من ممارسات وما يحيط بها من مشكلات متعلقة بالإدارة، تتمثل الأدوات فى: صُحف التفكر Reflection Journals الخاصة بأعضاء فريق البحث بما فيهم الباحثة، والمقابلات الجماعية المقننة Focus Groups التى تم عقدها مع معلمى المواد المختلفة بالمدرسة، ومقاييس تقدير الأداء Rubrics وهما مقياسان أحدهما تم تطبيقه على جميع أعضاء الإدارة بالمدرسة، وعينة من المعلمين الأوائل بالمدرسة، وعينة من الموجهين، وآخر تم تطبيقه على طالبات الصفين الأول والثانى الثانوى بالمدرسة.

من خلال جمع وتحليل البيانات اتضح أن واقع أداء الإدارة المدرسية لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية بمدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات يعانى من عدة فجوات فى الأداءات التى تتعلق بالمحاور التالية :

١- تفعيل شراكة حقيقية ما بين المدرسة ومجتمعها المحلى لتفعيل الأنشطة المختلفة .

٢- تفعيل أدوار مجلس الآباء والأمناء والمعلمين بالمدرسة.

٣- ضرورة قيام المعلمين الأوائل بأدوارهم فى الإشراف المباشر، والمتابعة الدورية للأنشطة الصفية واللاصفية لمواد تخصصهم، وما يتبع ذلك من متابعة الوكلاء ومديرة المدرسة لذلك متابعة دورية.

٤- العمل على تبادل المدرسة للخبرات مع المؤسسات التربوية الأخرى .

٥- تفعيل وحدة التدريب والجودة بالمدرسة، وقيامها بالمهام المنوطة بها.

٦- توفير المتطلبات المادية لبيئة التعلم المتمركزة حول المتعلم(وسائل، خامات،....

٧- تلبية الاحتياجات التدريبية للمعلمين، وتوفير متطلبات تنفيذ الأنشطة المختلفة .

٨- استخدام أساليب أكثر فاعلية لتوعية الطالبات بأهمية الأنشطة الصفية واللاصفية، وكيفية الاشتراك بها، بحيث تُستخدم أساليب أكثر تنظيما تتيح الفرصة الأكبر لاشتراك الطالبات حسب رغباتهن ليشاركن مشاركة فعالة .

٩- العمل على استخدام المعامل والوسائط التكنولوجية المتوافرة بالمدرسة فى تنفيذ أكبر عدد ممكن من المناهج الدراسية .

١٠- تفعيل خُطة واقعية للأنشطة اللاصفية بالمدرسة .

ج) نتائج الدراسة الميدانية:

– خطة الفعل الإجرائية تحسين أداء الإدارة المدرسية لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية

حيث قام فريق بحث الفعل بالمدرسة محل الدراسة بوضع خطة إجرائية لتحسين أداء الإدارة المدرسية لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية ، والتى اتضح من خلال نتائج تطبيقها، أن الأسباب التى أدت إلى ضعف أداء إدارة مدرسة الإسماعيلية الثانوية للبنات لأدوارها فى تطبيق الانشطة التربوية، والتى تم علاج بعض جوانبها، تنتمى إلى ثلاث محاور هى: الجانب المهنى للمعلمين وأعضاء الإدارة المدرسية والذى نجحت الخُطة فى تحسينه، إلا أن أعضاء الإدارة المدرسية والمعلمين والموجهين، خاصة المقاومين لأداء الأدوار المنوطة بهم فى تطبيق الأنشطة التربوية مازالوا بحاجة إلى المزيد من الدورات والتدريبات التى سوف تسهم فى تنميتهم مهنيا وتحسين أداءاتهم. والجانب المالى والإدارى الخاص بميزانيات الأنشطة التربوية، والجانب الثقافى المجتمعى؛ حيث أن ضعف الإمكانات المادية للمدرسة يشكل عائقًا أمام توفير جميع متطلبات الانشطة رغم أن توفير البدائل قد يعوض النقص فى بعض الجوانب كما اتضح من خلال تطبيق الخُطة، ولكنه لا يغطيها بشكل كامل. والمحور الثالث: ويتعلق بالجانب الثقافى المجتمعى حيث أن التخلص من الفكر الإدارى التقليدى الذى مازال يخشى تطبيق قواعد اللامركزية وتفويض السلطات فى العمل المدرسى قد استنفذ الوقت والجهد الأكبر منذ بداية العمل فى البحث وحتى الوصول إلى وضع خُطة الفعل الإجرائية. ويوضح شكل (١) مراحل خطة الفعل الإجرائية وخطواتها الرئيسة كما يلى:

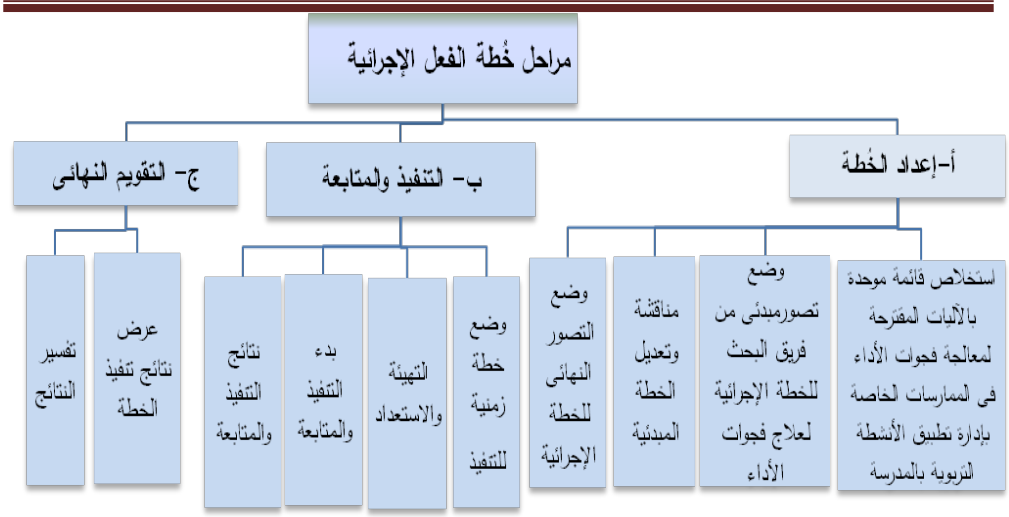

شكل (١) مراحل خطة الفعل الإجرائية وخطواتها الرئيسة

- تصور مقترح لتوظيف بحوث الفعل فى تحسين أداء إدارة المدرسة الثانوية العامة لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية

بناء على الدراسة النظرية، والميدانية قدمت الدراسة خطوات بحث الفعل كما تم تطبيقها فى هذه الدراسة كنموذج مقترح لتحسين أداء إدارة المدرسة الثانوية العامة لأدوارها فى تطبيق الأنشطة التربوية. والخطوات كما بالشكل(٢)، تمثل حلقة دائرية غير منتهية من الإجراءات التى تعتمد على بعضها البعض، وترتبط جميعها بالملاحظة والتأمل التى تعد موجها مستمرا لجميع إجراءات البحث.

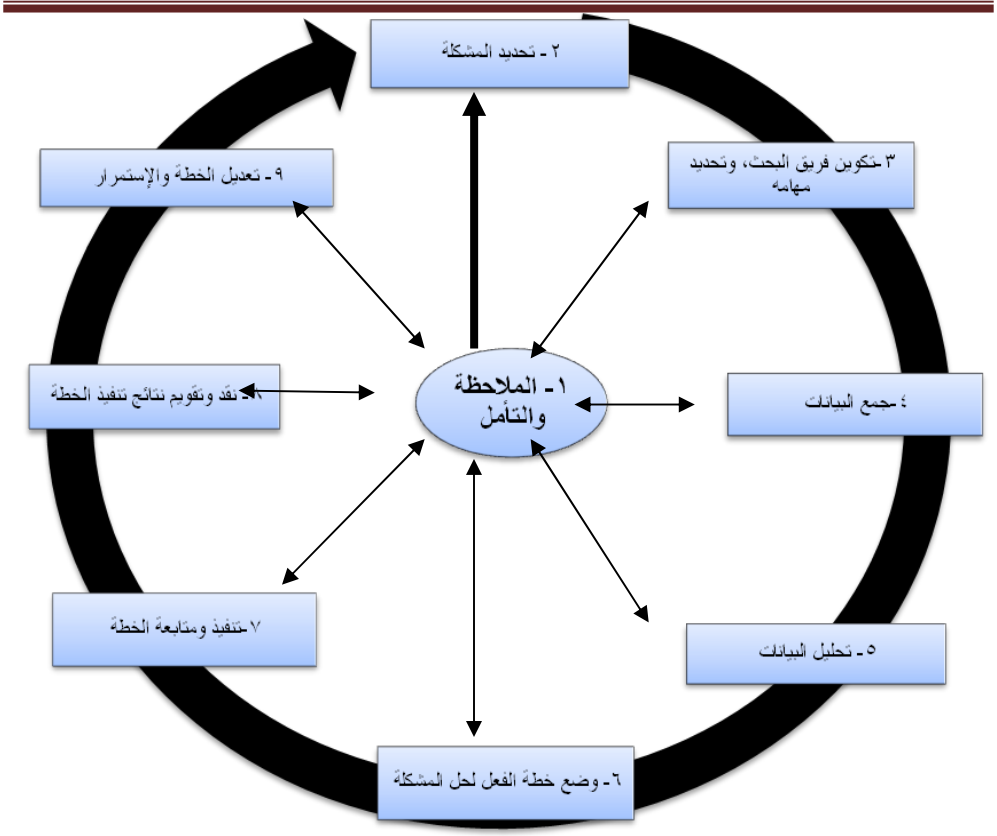

شكل (٢) خطوات تطبيق التصور المقترح

– توصيات الدراسة:

فى ضوء ما توصلت إليه نتائج تطبيق الدراسة الحالية، وكذلك فى ضوء الأدبيات التربوية التى تناولت إدارة وتطبيق الأنشطة التربوية بالمدارس الثانوية العامة، تقدم الدراسة التوصيات التالية:

– نشر ثقافة الجودة داخل المدارس الثانوية العامة قبل المطالبة بتطبيق معاييرها.

– ترسيخ مفهوم العمل الجماعى، وتشجيع العمل بروح الفريق داخل المدارس الثانوية .

– تأصيل التنمية المهنية المستدامة داخل المدارس الثانوية العامة لكافة العاملين.

– العمل على زيادة الوعى المجتمعى بأهمية ممارسة الأنشطة التربوية بالمدرسة الثانوية .

– احتساب درجات ممارسة الأنشطة التربوية ضمن مجموع درجات الطالب بالمدرسة الثانوية.

قائمة المراجع

أ) المراجع العربية:

١-أحمد إسماعيل حجى، **الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية**، القاهرة، دار الفكر العربى،٢٠٠٥.

٢- أحمد حسين اللقانى، **المناهج بين النظرية والتطبيق**، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٨١.

٣- بيومي محمد ضحاوى ، **التربية المقارنة ونظم التعليم**، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٨.

٤- بيومى محمد ضحاوى ، **مقدمة فى مناهج البحث**، القاهرة ، دار الفكر العربى، ٢٠١٠.

٥- جمهورية مصر العربية، الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، **وثيقة معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعى، وثيقة معايير التعليم الثانوى العام** ، الإصدار الثالث، ٢٠١٠ / ٢٠١١.

٦- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، **القرار الوزارى رقم (٢٥٠) لسنة ٢٠٠٥ بشأن معدلات وظائف الإدارة المدرسية بالمراحل التعليمية المختلفة بالمديريات والادارات التعليمية**،٢٠٠٥/٩/٦.

٧- جمهورية مصر العربية، رئاسة مجلس الوزراء، مكتب رئيس الوزراء، قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٨٤٠ لسنة ٢٠٠٧، **اللائحة التنفيذية للباب السابع من قانون التعليم الصادر بالقانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١** المضاف بمقتضى القانون رقم ١٥٥ لسنة ٢٠٠٧.

٨- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، **قرار رقم ٢٧٣ لسنة ٢٠١٢**، بشأن نظام الدراسة لطلاب الصف الأول الثانوى العام، الصادر بتاريخ ٢٧-٦-٢٠١٢.

٩- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، **قرار رقم ٢٧٤ لسنة ٢٠١٢**، بشأن نظام الدراسة لطلاب الصف الثانى الثانوى العام،الصادر بتاريخ ٢٧-٦-٢٠١٢.

١٠- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، **قرار رقم ٨٨ لسنة ٢٠١٣** الصادر بشأن نظام الدراسة والامتحان لطلاب الصف الثالث الثانوى العام، بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٦.

١١- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، **قرار رقم ٣٢٣ لسنة ٢٠١٣** بشأن نظام الدراسة والامتحان لطلاب الصف الثالث الثانوى، الصادر بتاريخ٣-٩-٢٠١٣.

١٢- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، **الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعى٢٠١٤-٢٠٣٠**(المرحلة التأسيسية٢٠١٤-٢٠١٧التعليم المشروع القومى لمصر).

١٣- حسن شحاتة، **النشاط المدرسى :" مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه"**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٦.

١٤- رسمى عبد الملك رستم وآخرون، **تفعيل إدارة المدرسة الثانوية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق الجودة الشاملة**، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٧.

١٥- رشا محمد عويس، دور الأنشطة المدرسية فى تنمية الفكر الإبداعى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية "تصور مقترح"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١١.

١٦- ريهام اسماعيل زكريا، تصور مقترح لتمكين مديرى مدارس التعليم العام على صناعة واتخاذ القرار بجمهورية مصر العربية، **رسالة دكتوراة فى التربية غير منشورة**، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠١٤.

١٧- سعيد إسماعيل على، **رؤية سياسية للتعليم** ، عالم الكتب ، القاهرة ،١٩٩٩.

١٨- صلاح عبد الحميد مصطفى، **الإدارة المدرسية فى ضوء الفكر الإدارى المعاصر**، السعودية، دار المريخ للنشر، ٢٠٠٢.

١٩- عزة جلال مصطفى، **الابداع الإدارى والتجديد الذاتى للمدرسة الثانوية"رؤية استراتيجية"**، الاسكندرية، المكتب الجامعى الحديث،٢٠٠٨.

٢٠- محمد حسنين العجمى، **الإدارة المدرسية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠.

٢١- محمد منير مرسى، **الإدارة التعليمية: أصولها وتطبيقها**، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠١.

٢٢- ناصر محمد عامر، تفعيل اللامركزية بالمدارس المصرية فى ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية، مجلة الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، ع٢٠، س٩، أغسطس، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٦.

٢٣- نجوى أحمد عبد الله واعر، "برنامج تدريبى قائم على بعض مبادىء نظرية تريز وأثره فى تنمية مهارات حل المشكلات"، **المجلة العلمية، جامعة أسيوط، كلية التربية الوادى الجديد، ع ٧**، أغسطس ٢٠١٢.

ب) المراجع الأجنبية:

24- Alberta Teachers' Association, Action research guide for Alberta teachers, 2000.

25- Anne, Burns, Action Research: Contribution and Future Directions in ELT, International Hand book of English Teaching, Springer International Hand books of Education, Vol.15, Section 3, 2007.

26- Erin Massoni, Positive Effects of Extra-Curricular Activities on Students, ESSAI, Vol. 9, Art. 27, 4-2011, available at: www.digitalcommons.nl.edu, access date: 10-3-2015.
27-Jean McNiff, Action Research for professional development concise advise for new action researchers, The University of Waikato, 2011, available at: http://JeanMcNiff.com/booklet/.html, access date: 10/3/2015.
28- Ralph Hewitt and Marry little, Leading Action Research in Schools, Project Central, State of Florida, Department of state, 2005.
29- Tran Thi Thu Hien, Why is action research suitable for education, VNU Journal of Science, Foreign Languages, No.25, 2009, Available at: www.tapchi.vnu.edu.vn, access date: 2-2-2015.
30-Twyla Salm, Action Research to Improve Collaboration among Student Support Services Teams, Educational Action Research, Vol. 22, No.1, available at: www.tandofonline.com , access date: 28-3-2015.